



مجلة دراسات تاريخية



ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

د. السايح احمد السايح

Alsayih ALSAYIH

عضو هيئة التدريس جامعة سرت/ليبيا

alsayih.ahmed@su.edu.ly

د. عبدالناصر اشتيوي

Abdelnaser ASHTIEWI

عضو هيئة التدريس جامعة سرت/ليبيا

abdalnaser.sh@su.edu.ly

المرسل: د. عبدالناصر اشتيوي

النشر: 24/12/11

القبول: 24/11/01

الارسال: 2024/10/01

الملخص:

يهتم هذا البحث المعنون بـ "الوثائق الفرنسية حول ليبيا، ودورها في دعم الثورة الجزائرية والموقف الفرنسي منها 1954-1962"، بإبراز الدور المهم الذي لعبته ليبيا في دعم القضايا العربية، من خلال الوثائق السرية للسلطات الفرنسية، بعد عرض تاريخي لسياسة فرنسا في ليبيا، ثم عرض أبرز الوثائق السرية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية، عليه اتبعنا المنهج التاريخي لسرد وتحليل الوقائع والوثائق وعرضها بالشكل المناسب، وقد توصل البحث إلى الدور الكبير الذي قدمته ليبيا أرضاً وشعباً لدعم القضية الجزائرية، ومدي غضب السلطات الفرنسية وخوفها مما يحدث في ليبيا ضدها في الجزائر من عمليات تسعى لإنهاء وجودها. الكلمات الدالة: ليبيا، فرنسا، الجزائر، وثائق، الثورة.

Abstract

This research, entitled "Confidential French documents on Libya, their role in supporting the Algerian revolution and the French position 1954-1962", is designed to highlight the important role played by Libya in supporting Arab issues through confidential documents of the French authorities. After a landmark presentation of France's policy in Libya, where we discussed the most important confidential documents on Libya's support for the Algerian revolution, we must follow the historical approach of recounting, analysing and properly presenting facts and documents. Libya has played a significant role in supporting the Algerian cause and the French authorities' anger and fear over the operations that are taking place in Libya against them in Algeria.

Keywords. Libya, France, Algeria, documents, revolution

المقدمة:

المحفوظات والوثائق هي نتاج وثائقي للنشاط البشري، ويُحافظ عليها لقيمتها على المدى الطويل؛ لأنها تؤثّق الوقت الفعلي لنشاط الأفراد والمنظمات، وبالتالي توفر رؤية مباشرة للأحداث الماضية، فعلى سبيل المثال، لفهم العالم الذي نعيش فيه، من المفيد معرفة الماضي؛ لأنه يشكّل الحاضر من خلال التأثير المباشر على طرقنا في القيام بالأشياء، وحتى على هويتنا الجماعية، وتتيح لنا فحص الماضي وتحليل وفهم عواقب النشاط البشري على المدى الطويل، وقبل كل شيء، تسمح لنا دراسة الماضي بتعلم الدروس والمحاولة كمجتمع ألا نكرّر نفس الأخطاء، وعادةً ما يتم الاحتفاظ بالوثائق الأرشيفية نظرًا لقيمتها التاريخية، فهي تمثل كنزًا تراثيًا حقيقيًا؛ لأنها تتيح أحيانًا تتبّع ما حدث في الماضي بدقة، وتعتبر المحفوظات أيضًا ذات أهمية حيوية في مساءلة الحكومات والمنظمات والأفراد عن أفعالهم، وبفضل وجود المحفوظات التفصيلية، على سبيل المثال، تُعرف الجرائم التي ارتكبتها المستعمرون، ومدى التضحيات التي قدّمتها الشعوب المضطّدة من أجل نيل حريتها، كذلك مدى دعم الدول لبعضها ضدّ المستعمر، ومن هنا نستذكر حالة ليبيا زمن المملكة، وما قدّمته من دعم لثورة الجزائر ضدّ فرنسا زمن حرب الاستقلال والتحرير.

أهمية الدراسة: في واقع الأمر، تعتبر ما قامت به ليبيا تلك الحقبة غير معروف بالشكل الكبير، خاصة من خلال الاطلاع على الكتابات التي صدرت عن هذا الدور، لذلك وجب البحث والتعمق لإعطاء هذا الموضوع حقّه، وذلك من خلال خفايا الأرشيف السري الفرنسي، وبيان الدور الكبير لليبيا والسخط الفرنسي تجاهه، ولعلّ أكثر من يعرف أهمية هذا الموضوع المتخصصون في التاريخ، خاصة من هم على دراية بالأرشيف الفرنسي وما يحويه، وسننطرق إلى الوثائق التي تحمل الطابع السري وفق السلطات الفرنسية في تلك الفترة.

إشكالية الدراسة: سوف تطرح هذه الدراسة بعض من الأسئلة، منها على سبيل المثال:

- ما هي المعلومات التي قدّمتها هذه الوثائق السرية؟
- كيف قدّمت الدور الليبي من خلالها؟
- ما هي الأنشطة والدعم الذي قدّمته ليبيا للجزائر؟
- ما هي ردود الفعل الفرنسية تجاه السياسة الليبية؟

- هل كان الدعم الليبي بإيعاز دول مُعينة؟

وغيرها من النقاط والمعلومات التي ستُطرح في هذه الدراسة بشكل جديد لم يُعرض من قبل.

الدراسات السابقة: هناك دراسات خاصة جزائرية وليبية، تتحدّث عن دعم ليبيا لثورة الجزائر من خلال المصادر العربية، أو من خلال الأرشيف الليبي خاصة، ولكن ظلّت هذه المسألة في الأرشيف الفرنسي محفوظة، ولم يُتطرّق لها بشكل كبير لأسباب عدّة منها: البعد، وقلة الإمكانات، وما يحتاجه الباحث للتنقّل كالفيزا وغيرها، لذا من خلال ما تحصّلنا عليه سنقدّم نظرة وتفاصيل أخرى عن تلك المرحلة وأحداثها، ولكن من الدراسات المهمة حول المسألة:

- رسالة دكتوراه عن العلاقات الليبية الفرنسية 1941-1969، أحمد نجم جامعة كليرمونت

(Clermont) الفرنسية 2011، والتي لم تتطرّق إلى الأرشيف الذي أشرنا إليه في هذه الدراسة.

- رسالة دكتوراه عن العلاقات الليبية الفرنسية 1919-1967 خالد الحسناوي جامعة الزقازيق مصر،

حيث اعتمد على المصادر المحلية الليبية خاصة، وغيرها من رسائل الماجستير في الجزائر التي لم

تعتمد على الوثائق الفرنسية.

المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة: تعتمد الدراسة على الأرشيف الفرنسي من خلال وزارة

المستعمرات ووزارة الخارجية، إضافة إلى وزارة الدفاع الفرنسية، حيث نسعى لتقديم مادة جديدة تخدم التاريخ

الليبي بعيدا عن حالة التدوير السائدة، وتقديم مصادر جديدة للباحثين حول مثل هذه القضايا المهمة في تاريخ

الأمة الليبية.

عليه سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

❖ ليبيا وفرنسا وعلاقات ما قبل الاستقلال: الحفاظ على فزان ورفض الاستقلال.

❖ الوثائق السرية والسياسة الليبية ضدّ فرنسا في الجزائر 1954-1958: العلاقات

المعقدة بين المفاوضات والإجلاء ودعم الثورة الجزائرية.

❖ الثورة الجزائرية والوثائق الفرنسية 1959-1962: ليبيا والمفاوضات الفرنسية

الجزائرية.

أولا: ليبيا وفرنسا وعلاقات ما قبل الاستقلال: الحفاظ على فزان ورفض الاستقلال.

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

في حقيقة الأمر لم تكن سياسة فرنسا تجاه ليبيا بالهينة، وكانت غير مقبولة من قبل ليبيا وقادتها المستقبليين، وكان هذا العداء قد نشأ في الصحراء الليبية، بين فرنسا من جهة والحركة السنوسية من جهة أخرى في تعاون حول طرق التجارة ومصادر المياه، فقوافل فرنسا المستمرة في المسير عبر دروب الصحراء، كانت تحرسها الحركة السنوسية،¹ إلا أن بداية الاستعمار والأطماع الأوروبية أدخل القوتين في صراع مرير في تشاد وليبيا عبر سنوات طوال رغم محاولات التفاوض الفاشلة؛ لعدم ثقة السيد أحمد الشريف في فرنسا وقادتها،² ولم تتوقف العلاقة الليبية الجزائرية عند هذا الحد، فمع بداية الحرب الليبية الإيطالية وصل الأمير علي عبد القادر ابن الأمير عبد القادر الجزائري إلى مدينة سرت، حيث التقى أهلها وحاكمها محمد باشاغا (انظر الملاحق)،³ لدعم المجاهدين في شرق البلاد وغربها، للدفاع عن أرضهم ضد الإيطاليين، ولكن لا ننسى أنه من جهة سياسية وإنسانية، أذنت فرنسا لليبيين الفارين من بطش الفاشيين من الإقامة في تشاد والنيجر، ولكنها استغادت من خدماتهم زمن الحرب العالمية الثانية، كذلك سمحت لبعض من قادة السنوسية بالإقامة في فايا (Faya) تشاد على سبيل المثال محمد عابد السنوسي في وقت لاحق،⁴ وكذلك زمن الحرب العالمية الأولى زودت فرنسا المجاهدين بالسلاح ضد إيطاليا حتى أجبرت الأخيرة على توقيع اتفاقية لندن عام 1915، وظلت فرنسا رافضة لفكرة الاستقلال وحتى الحكم الذاتي المتمثل في تلك الفترة في الجمهورية الطرابلسية، وإمارة برقة لما تشكلانه من خطر على وجودها في مستعمراتها الشمال إفريقية، ونهجت سياسة الحذر من الفاشيين، حيث استقبلت الآلاف من الإيطاليين على أراضيها فارين من بطش الفاشية خاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين،⁵ كذلك الحال لليبيين القادمين إلى تونس.⁶

ورغم هذه التجاذبات في كثير من الأحيان، إلا أن فرنسا استمرت في سياسة المصلحة العليا، حيث حاربت استقلال ليبيا بشتى الطرق لأنها على علم تام بأنها القشة التي ستقسم ظهرها في كل مستعمراتها في شمال إفريقيا، وفي وسط فرنسا وغربها، لذلك منذ أن وضعت فرنسا أقدامها في فزان حاولت خلق سياسة لعزلتها وتوجيهها نحو الجزائر، خاصة واحتى غات، وغدامس بضمها إلى تونس،⁷ اللتين كانتا ضمن الفكر الفرنسي الاستعماري خاصة في مفاوضات الحدود، ولكنها اصطدمت بطموحات ومغامرة موسوليني وخوف من تشكيل حلفاء ضدها، فرضت لمطالبه خاصة في اتفاق عام 1935، حيث أرسل فلافيو سوفيتش وزير الخارجية الإيطالي في ذلك الوقت، (Fulvio Suvitch)، إلى سفير فرنسا دو شامبران (De Chambrun)، مطالب إيطاليا منها تجديد اتفاقية الحدود مع تونس، وإعادة ترسيم الحدود الليبية مع باقي المستعمرات،⁸ وفزان تابعة للحكومة الفرنسية في الجزائر،⁹ عليه وبعد إنشاء حكم عسكري في فزان بمرسوم صدر من ديغول في يناير من عام 1943،¹⁰ لقد رأت فرنسا أنه من مصلحتها عدم وجود أي تجربة دولية أخرى في ليبيا باستثناء إعطاء

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

فرصة لإيطاليا أن تُغطي جزءا من البلاد، خاصة بعد التقارب الفرنسي الإيطالي في عام 1944 ، حيث صرّح وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو (George Bidault) ، "باقتراحه وصاية إيطاليا على طرابلس" مع بعض التحفظات منها إعادة ترسيم الحدود، وذلك حفاظا على ممتلكاتها ومستعمراتها في شمال أفريقيا،¹¹ فعملت فرنسا، رغم سياسة العزلة التي فرضتها على فزان، ومنعها من الاتصال ببرقة وطرابلس؛ خوفا من الحركة معارضة لسياستها فيها، خاصة من قبل الوطنيين في طرابلس، أو الخوف من تحالف المحليين مع السنوسية عدوة الأمم، إلّا أنها قامت بتنظيم الإقليم إداريا من خلال الجماعة التي كانت تدير شؤون السكان بالتواصل مع الإدارة الفرنسية في تلك المناطق، وبالعودة إلى الموقف الفرنسي من القضية الليبية ففي سبتمبر 1945 في مؤتمر لندن أكدت فرنسا نظريتها بالوصاية الإيطالية،¹² كذلك تصريح الجنرال ديغول في مؤتمر بروكسل 12 أكتوبر 1945 للإيطاليين بأنّ برقة وطرابلس يجب أن توضع تحت الوصاية الإيطالية، وإنّه لا يجب إقصاء إيطاليا، فقد جعلوا لهذه الأراضي قيمة بعد ما كانت صحراء صعبة وقاحلة.¹³

وفي باريس في أبريل من عام 1946، كان موقفها المتوافق مع الموقف الإنجليزي الذي أراد توحيد طرابلس وبرقة تحت راية واحدة،¹⁴ وعقب فشل لجنة التحقيق الرباعية في الوصول إلى اتفاق بين القوى الكبرى حول مستقبل ليبيا، نُقلت القضية الليبية إلى الأمم المتحدة باقتراح فرنسا،¹⁵ ولكنّا هنا نشير إلى ما كان عليه موقف السكّان في فزان وهو أمر جدير بالذكر، فوفقا لهذه الوثيقة الموجودة في أرشيف المستعمرات الفرنسية يتحدّث عن هذه النقطة ويشير مدير الإدارة السياسية بقوله أنّه خلافا ما تم كتابته " فإن 75% من سكّان فزان يؤيدون السيّد أحمد سيف النصر الذي يطلب دولة مسلمة، وأنهم يريدون المشاركة فيها، وفي حال استحالة ذلك نطلب بقائنا تحت الإدارة الفرنسية، أما الـ 15% من السكّان فينادون بالوحدة مع طرابلس، والطوارق يطلبون الانضمام إلى الجزائر،¹⁶ وذلك خلال زيارة لجنة التحقيق الرباعية في مايو من عام 1948. لم تنجح اللجنة في تقرير مصير البلاد، عليه نُقلت القضية بأسرها إلى أروقة الأمم المتحدة، كانت فرنسا مُصرّة على موقفها الرفض للاستقلال مناديا بالوصاية، التي جاء بها مشروع بيفن-سفورزا (Bevin-Sforza) في مايو من عام 1949،¹⁷ ناله الفشل كذلك، وبعد مداوالات أعلنت الأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949، قرارها التاريخي رقم 289، القاضي بمنح ليبيا استقلالها في مدّة أقصاها يناير 1952،¹⁸ رضخت فرنسا لذلك والأمل يحدها بأن ذلك لن يحدث لقصر المدّة ولضعف إمكانيات الدولة المنشودة.

رسمت فرنسا سياستها في فزان من خلال الحكم الذاتي في يناير من عام 1950، الأمر الذي رفضه السيد بلت، إلّا أنّ فرنسا رأت فيه مطابقا لروح القرار وأن ذلك يساعد في تشكيل الدولة المنشودة، مارست فرنسا

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

ضغوطها ونفوذها على كل اللجان من لجنة الـ 21، إلى لجنة الـ 60، مروراً بجعل مقر مجلس العشرة في جنيف مع طرابلس، كانت المخاوف الفرنسية من التطور السياسي في ليبيا كبيرة، وهذا ما أبداه السيد بالي (Georges Balay)، " لم يخف ممثل فرنسا في المجلس العشرة الخاص بليبيا قلقه من أن يتمكن المجلس الاستشاري من تنفيذ خطة السيد بلت بسرعة وأن يتم انتخاب الجمعية الوطنية، ويتم تحديد شكل الدولة الليبية التي قد تكون موحدة، وهو ما يتعارض مع المصالح الفرنسية"¹⁹ وذلك لتتمكن من تمرير سياستها، ورفضت تشكيل لجان أخرى لكتابة الدستور، وقبلت أن يكتب فقط من لجنة الـ 60 المؤقتة، عليه وبعد إعلان الاستقلال وقدم الانتخابات البرلمانية الأولى، لم تتاور فرنسا كثيراً؛ لأن هدفها كان الحفاظ على فزان، رغم أن العديد من الساسة الليبيين تواصل معهم، من أجل برامجهم الانتخابية، في تلك المرحلة، إلا أنها اتبعت سياسة الحذر وعدم المجازفة بما حصلت عليه، والمناورة من أجل تمديد الاتفاق المؤقت الموقع في عام 1951 مع الحكومة المؤقتة،²⁰ إلا أن ما كان ينتظر فرنسا هو واقع آخر في علاقتها مع ليبيا، خاصة بالدعم الذي قدمته ليبيا للوطنيين في تونس والجزائر ضدها في مستعمراتها الشمال أفريقية، كما رفضت استمرار بعثة الأمم المتحدة ومبعوثها؛²¹ لأنها لم تكن على وفاق دائماً معها، حيث غادرت البعثة عقب إعلان ليبيا دولة مستقلة في فبراير من عام 1952 من قبل الأمم المتحدة.

ثانياً: الوثائق السرية والسياسة الليبية ضد فرنسا في الجزائر 1954-1958: العلاقات المعقدة بين المفاوضات والإجلاء ودعم الثورة الجزائرية.

رغم موقف فرنسا السلبي تجاه القضية الليبية، إلا أنها كانت تطمح في الحصول على اتفاق طويل الأمد في فزان وذلك لضمان سلامتها في الجزائر وتونس، مع بداية عام 1953، حدث اجتماع سري بين القادة العسكريين الفرنسيين في الجزائر وفرنسا لوضع خطة مجدولة حول بداية مفاوضات ليبية فرنسية، حيث كانت أبرز نقاطه، الحفاظ على الوجود الفرنسي في فزان، كذلك أنها مصدر قلق لها بوجود عناصر فلاقه (Fellagha) فوق أراضيها،²² حماية حدودها مع ليبيا في إفريقيا، وقبل ذلك قاموا بتحضير مسودة لمعاهدة تحالف إلا أنها لم توقع خاصة من الجانب الليبي،²³ رغم زيارة الملك إلى فرنسا في أكتوبر 1953، زيارة في شكلها ودية، وأن الفرنسيون اعتبروه لقاء ناجحاً خاصة في ظل المفاوضات القادمة بين الجانبين من أجل اتفاقية تحالف وصداقة مثل التي تم توقيعها مع الانجليز،²⁴ ولم ينسَ الملك إدريس السنوسي ما فعلته فرنسا، أثناء حروبها في تشاد للسيطرة على طرق القوافل التي كانت الحركة تديرها، وقادتها وأتباعها، ففي وثيقة سرية عند زيارة الملك لإسبانيا في نوفمبر من عام 1953، التقى الملك إدريس بزعيم حزب الاستقلال المغربي علال

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الفاسي، " لن ننس ما فعلته فرنسا بوقوفها ضد استقلال بلادي، لن ننس مواقف فرنسا في الأمم المتحدة بمطالبتها بعودة بلادي تحت الوصاية الإيطالية".²⁵

أرادت فرنسا الحصول على اتفاقية على غرار ما حصل عليه الأمريكان في مفاوضاتهم حول قاعدة ويلس بداية من عام 1952، وزيارة السيد دالاس (Dulles) وزير الخارجية الأمريكية إلى ليبيا في 25 مايو عام 1953، وأن سبب الزيارة هو مجاملة منه لأنه زار عواصم عربية أخرى،²⁶ ولكن ما شهدته هذه الفترة من تحركات للساسة الليبيين في الفترة قبل اندلاع أحداث الثورة الجزائرية يشير إلى التنسيق أو الدور الذي لعبته ليبيا في دعم الجزائر وتونس على حد سواء، نذكر زيارة السيد محمود المنتصر رئيس الوزراء إلى لندن في يونيو من عام 1953، كذلك الملك إلى فرنسا مروراً بإسبانيا والمغرب ثم سويسرا،²⁷ وزيارتان إلى مصر عامي 1952-1953،²⁸ حيث كانت من أجل العلاج، إلا أن الفرنسيين كانوا يرون أنه كان بصحة جيدة،²⁹ خاصة أن الملك أشار للسفير الأمريكي في مصر أنه لن يعود إلى ليبيا إلا مع مطلع أبريل 1953.³⁰ ثم التحق به الوزير الأول السيد محمود المنتصر في نفس الفترة، فحسب المنظور الفرنسي جاء سفره بسبب عدم التقارب في وجهات النظر بين رئيس الوزراء والملك،³¹ دون أن ننسى زيارته إلى الجزائر نفسها في الفترة ما بين 16-23 نوفمبر 1953، حين التقى مع السنوسيين الجزائريين، وزار موطن أجداده في مستغانم الجزائرية، والتقى السيد بن تكوك،³² إلى توقيع الاتفاقية الليبية الإنجليزية في عام يوليو 1953.³³ وفي عام 1954 إلى تركيا التي أُجّلت من فبراير إلى أغسطس بسبب صحة الملك، حيث سافر الملك إلى تركيا في عام 1956.³⁴

عليه أعلمت ليبيا فرنسا عدم رغبتها التجديد لاتفاق ديسمبر من عام 1951، وأنه ينتهي نهاية ديسمبر من عام 1954، حيث أوضحت ليبيا السبب وراء ذلك، بقولها إن أحد مبادئ الاستقلال هو سيادة الدولة، حيث أشارت الحكومة الليبية إلى أن الاتفاقيات الموقعة مع بريطانيا والولايات المتحدة لا تتعرض لسيادة الدولة،³⁵ وإن الإشارة إلى هذه الزيارات الرسمية من أجل توضيح سير عملية نقل السلاح والعتاد من بريطانيا مروراً بتركيا ومصر إلى ليبيا وتونس ومنه، برياً وبحرياً إلى الجزائر خاصة في عام 1955،³⁶ وهذا ربما يبرر لنا سبب هذه الزيارات التي اعتبرها ساسة فرنسا غير مقلقة؛ إلا أننا نذهب نحو القول بأن هدفها كان التنسيق من أجل مساعدة الوطنيين السياسيين في مهمتهم لتحرير بلادهم من فرنسا، فسعت فرنسا إلى تأمين الحدود مع ليبيا، من خلال اتفاقية حسن الجوار؛ ألا أن تنقيب البترول في تلك المناطق الحدودية كان يشغل فرنسا،³⁷ وصراعها مع الشركات الأمريكية والانجليزية، إضافة إلى مصادر المياه الجوفية في مناطق الحدودية بين ليبيا وتشاد،³⁸ وفي

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

وثيقة سرية بتاريخ 12 يوليو 1955، لوزير الدفاع الفرنسي للوزير المفوض في المفاوضات الليبية الفرنسية، سعى وراء الحصول من الطرف الليبي على الآتي:

- منح الوقت الكافي لعملية مغادرة القوات الفرنسية لفزان.
- إعادة تفعيل القواعد الفرنسية في فزان في حالة الحرب.
- تعهد ليبيا بأن تحل قوات ليبية بدلا من القوات الفرنسية.
- استخدام الطريق رقم 5 من قبل القوات الفرنسية في حالة الحرب وتتعهد الحكومة الليبية بذلك.

• السماح لفنيين فرنسيين بإدارة مهام غات، سبها غدامس خلال فترة الاتفاقية.

• إعادة ترسيم الحدود.

• دوريات مشتركة بين قوات الشرطة.³⁹

ومن خلال اتفاق سري تحت مسمى عدم الاستبدال، واستخدام مهام الجنوب، وإعادة استخدام فرنسا لقواعدها في حالة الحرب، حصلت فرنسا على أهم النقاط، ألا وهي عدم استبدال فرنسا بأي قوات أجنبية أخرى خاصة بريطانيا أو الولايات المتحدة، واستخدام مهام غات وخدامس وسبها من قبل خبراءها، والسماح لفرنسا بإعادة استخدام قواعدها في فزان في حالة الحرب،⁴⁰ ورغم هذه الضمانات التي تحصلت عليها فرنسا، إلا أنَّ الليبيين كانوا عازمين على دعم الثورة الجزائرية بكل الإمكانيات، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، فمثلا على المستوى الشعبي كانت هناك حملات تبرع،⁴¹ وكانت الجبهة الليبية وابلا على فرنسا، ما لبث وأن اشتكى ساسة فرنسا منها، ومن ما يمارس عليها من تحركات للمجاهدين الجزائريين من تدريب ودعم، كذلك لحت الجانب المصري، ففي رسالة موجهة من السيد بيير ميندز فرانس (Pierre Mendès France)، رئيس وزراء فرنسا في تلك الفترة إلى السيد دالاس (Dulles) وزير الخارجية الأمريكية، طالبا منه التدخل وحث الحكومة الليبية على وقف دعمها للمتمردين الجزائريين الموجودين على أراضيها، حيث رد الوزير الأمريكي أنَّ ذلك مسؤولية الانجليز، أما فيما يخص مصر فقد تدخل الوزير لدى الحكومة المصرية لوقف دعاية الحرب ضد فرنسا في تونس والجزائر،⁴² وبالتزامن مع العملية السياسية من أجل توقيع اتفاقية الصداقة وحسن الجوار، ظل الهاجس الأمني يشغل فرنسا من الجانب الليبي مع بداية الأحداث الدامية في الجزائر، ففي الوثيقة السرية رقم 551، في 7 ديسمبر 1954، أشار الحاكم العام في الجزائر إلى وزير الداخلية الفرنسي والإدارة السياسية في باريس، أن دوريتهم في غات، الأمر الذي دعا متصرف غات السيد الحوسيني حاج بوبكر إلى إرسال دورية من

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الشرطة لمعرفة الموقف بين جنات (Djenat) وأريكين (Arrikine) في الجزائر وغات، ويشير إلى أن القوة العسكرية الفرنسية قد غادرت قاعدتها في غات في لباس مدني في 31 يناير 1955. وفي فبراير قامت دورية من 8 عسكريين لتتقّد الحدود حيث وجدوا الشرطة الليبية في تين الكون (Tin Alkoun) في الجزائر، حيث وضعت إشارة باللغة العربية هنا الحدود الليبية، هنا نقطة الشرطة الليبية، يجب علينا تكثيف الدوريات في هذه المنطقة والأنشطة التي تقوم بها الشرطة الجزائرية، وأنها منطقة من المحتمل أن تحدث فيها مواجهات،⁴³ وفي 7 مارس من عام 1955، نظمت شبكة مواصلات لدخول وخروج الإرهابيين الجزائريين من ليبيا عبر نالوت، حيث دخل في فبراير مجموعة من الجزائريين إلى ليبيا عبر نالوت بواسطة محمد بن بلة قائد التنظيم السري، حيث تفادوا السير عبر طرابلس ودخلوا بشكل سري إلى تrehونة، وينوون الذهاب إلى بنغازي حيث السيد الجزائري صالح التواتي يقودهم إلى القاهرة،⁴⁴ وهنا تشير الوثائق السرية إلى موقف الوطنيين الشمال أفريقيين والجزائريين من جلاء فرنسا عن فزان، حيث يعتبرونه في غاية الأهمية خاصة غدامس حيث يمكنهم نقل السلاح والعتاد للجزائر، وحيث لم يتوقف الجزائريون عن زيارة الساسة الليبيين وحثهم في هذا الاتجاه، بل طلب غدامس كقاعدة لهم للانطلاق في عملياتهم نحو الجزائر، حيث يعتبرون تواجد حامية فرنسية في عاصمة فزان من الأمور التي تعقد مهمتهم.⁴⁵

و في 10 مارس 1955 وصل المزيد من الإرهابيين الجزائريين عبر نالوت،⁴⁶ كذلك شهدت الفترة من مايو إلى سبتمبر حركة كبيرة في التنقل والنقل من رجال وعتاد وقادة من القاهرة عبور بكافة المناطق الليبية منها إلى تونس برا وبحرا إلى المجاهدين في الجزائر،⁴⁷ وفي نفس السياق من المرور البشري تتحدث وثيقة أخرى عن 7 جزائريين في غريان قادمين من نالوت للتسليح، ومن ثم العودة إلى الحدود الجزائرية مرة أخرى،⁴⁸ ففي 13 سبتمبر 1955 تتحدث وثيقة سرية عن العلاقة بين الشرطة الطرابلسية والمهاجرين السياسيين الجزائريين، حيث تم تعيين شخصية تونسية وسيطا بين المهاجرين الجزائريين والشرطة الطرابلسية،⁴⁹ من خلال هذه الوثيقة نفهم الدور الكبير الذي لعبته الشرطة الليبية في دعم القضية الجزائرية، وإنجاز مهامها في سرية تامة، وفي نفس اليوم من سبتمبر تشير وثيقة أخرى إلى وصول جزائريين ومغاربة وتوانسة إلى غريان من بينهم الرائد الجزائري بشير القاضي، والرائد محمد بن بله من اللجنة الخارجية لقيادة شمال إفريقيا، حيث قدموا في سيارة جيب وقادوهم إلى مركز مزرعة سوق السبت، حيث وصفهم الفرنسيون بأنهم إرهابيو الشمال أفريقيين، بدأوا بتفادي طريق بن قردان زواره، وسلك طريق آخر ألا وهو طريق ذهيبه، نالوت، جادو، غريان،⁵⁰ ومعهم حمولة أسلحة للمتمردين الجزائريين قادمة من ليبيا، هذا ما عنونته إحدى الوثائق السرية لوزارة الداخلية الفرنسية حيث تشرح الموقف، 6 جزائريين قادمين من مصر، قد وصلوا في الأول من أكتوبر 1955، إلى نالوت بالقرب من الحدود التونسية،

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

وبعد تحميلهم الذخيرة على الإبل، توغلوا بها عبر الحدود يوم 3 أكتوبر باتجاه تطاوين،⁵¹ ولم تتوقف العمليات السرية الفرنسية عن تتبع حركات الجزائريين في طرابلس مثلا تتحدث عن رغبة الجزائريين بمغادرة التونس لطرابلس نهاية شهر أكتوبر من عام 1955، حيث يرونهم يعملون لصالح فرنسا، ويقومون بأعمال جاسوسية لها، حيث أعربوا عن رغبتهم للإقامة في معسكر جنزور، ومكتب الحزب التونسي الحر في شارع الرشيد في طرابلس، وطلبوا من بعض خياطي المدينة بشكل سري، خياطة زي لهم وتقدر الكمية ب500 بدلة.⁵²

وفي سلسلة الأحداث المتسارعة للتصدي للحركة من ليبيا، عُقد اجتماع سري في 25 نوفمبر 1955 لمعرفة الموقف وكذلك الدور الليبي في ثورة الجزائر، وما تم نقله وما سيتم نقله حيث كان الاجتماع للفرقة الثانية في الجيش الفرنسي، وجمعت كبار قادتها، تهريب السلاح من ليبيا، (موقف الحكومة الليبية هو ترك السلاح يمر إلى الجزائر مع إيقاف شحنات في طريقيهما إلى تونس، دونما إنكار للسيد بن حليم واحترامه لاتفاقية الصداقة الموقعة مع فرنسا، هذا الموقف يجيب على هاجس كبير ألا وهو الحماية الداخلية، ودور الشرطة الليبية، في الواقع أن أغلب أعضاء الشرطة لا ينفذون تعليمات الحكومة، ويسمحون بمرور السلاح نحو الجزائر، أما فيما يتعلق بالتهريب عبر البحر فهو يتم تحت غطاء الصيد، أما تهريب السلاح عن طريق الجو فيتم بواسطة الإنزال، ولم تأتِ أي إشارة لهذه اللحظة، و80% من السلاح يمر عبر الجنوب التونسي، ونقص الإمكانيات يحد من قدرة الشرطة على أداء دورها، دبلوماسيا يجب مواصلة الضغط على الليبيين في هذا الجانب، إضافة إلى مراقبة الحدود حيث تتم من شمال شرق الذهبية إلى دجنات، تكثيف المراقبة البحرية بكل الوسائل المتاحة).⁵³

في وثيقة سرية أخرى بتاريخ 25 نوفمبر 1955 تتحدث عن وجود عناصر الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر في مدينة نالوت، قادمين من طرابلس في وجهتهم نحو فزان، ففي سبها أسس الجزائريون مخزنا يحتوي على 7 أطنان من الذخيرة، والمتفجرات هذه الحمولة المتوجهة من نالوت إلى اجير (Ajer) عبر قوافل.⁵⁴ أما مع مطلع مارس من عام 1956 شهدت الأراضي الليبية نشاطا كبيرا للمجاهدين الجزائريين، فعلي سبيل المثال افتتح معسكر جديد في جنزور في مزرعة بودبلج (Boudeblig)، حيث وضع تحت رقابة شديد من الشرطة الليبية وهو معسكر تحت إمرة شخص يدعى بل أدهم أفندي (BEL ADHIM Effendi).⁵⁵ وعقب الدعم المكاني جاء الدعم البشري حيث تم تجهيز 50 مقاتلا قادمين من الزنتان، بعد أن تم تسليحهم بمعدات ألمانية، حيث سيخترقون الحدود ويلتحقون بالمتمردين الجزائريين والتونسيين في تطاوين. وفي وقت لاحق التحق 76 مقاتلا ليبيا بالجزائريين في منطقة أم الفأر للقتال بجانب المتمردين الجزائريين، تحت قيادة تونسية جزائرية.⁵⁶

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

في مايو من عام 1956 كاستيل بينيتوا (Castel Benito) تم تدشين معسكر آخر للجبهة الوطنية لتحرير الجزائر الذي سيستقبل قريبا حوالي الـ 400 جزائري،⁵⁷ أما على الصعيد الشعبي فقد شهد شهر يونيو 1956، نشاط للجنة الليبية لمساعدة الجزائر، حيث نشرت صحيفة طرابلس الغرب في يونيو رسالة مقتضبة للجنة "تدعو فيها الجميع لمساعدة جيش التحرير الجزائري، وأنها ليس لديها شك في أن الجميع سيساهم في دعم هذه القضية النبيلة" يشير نفس المصدر أن اللجنة لم تحصل على إذن الحكومة في ذلك، وأنهم يقومون بذلك رغما عنها، وفي الوقت ذاته في بنغازي لم يحصل داعمو الحملة على إذن حكومة برقة لتوزيع المناشير والدعاية ضد فرنسا، إلا أنهم تغلبوا على هذه المصاعب، وقاموا ببيع المناشير بقيم رمزية لدعم القضية،⁵⁸ فيما يلي وصف السلطات الفرنسية للموقف، في نوفمبر 1956 وصل المتمردون الجزائريون إلى ليبيا، حيث تم تأمينهم بعد ما تمت مطاردتهم، من قبل البحرية الفرنسية حتى دخلوا المياه الإقليمية الليبية بعد أن كانوا على متن قارب، حيث وضعوهم مع 13 جزائريا آخرين في شارع بن عاشور مقر قيادة جبهة التحرير الجزائرية.⁵⁹

شهد عام 1957 تحركا متسارعا من خلال الأنشطة البشرية من دعم بالذخيرة ونشاط شعبي من خلال جمع التبرعات لدعم القضية الجزائرية من قبل الشعب الليبي، و من الجدير بالذكر أن العلاقات تعقدت إلى حد كبير؛ خاصة بعد العدوان الثلاثي في أكتوبر 1956، حيث قامت ليبيا بإصدار قانون مقاطعة إسرائيل،⁶⁰ وعدم التعامل مع الشركات الفرنسية خاصة شركة رينو لصناعة السيارات، ربما أرادت إنجلترا إثبات حسن النية تجاه فرنسا بهذه الخطة السرية، وفك الضغط عليها خاصة من جبهة مصر حيث يأتي السلاح والدعم البشري، على الصعيد الشعبي كان هناك أسبوع الجزائر، ذكرنا فيما سبق عن مصادرة فرنسا لأسلحة ألمانية، في نفس السياق في الفترة ما بين 12-18 أغسطس 1957، تمكنت فرنسا من مصادرة سفينة قادمة من هامبورغ إلى طرابلس، كانت تحمل معدات عسكرية للجزائر من خلال محاولات إيصال السلاح بواسطة البحر،⁶¹ واستمر الدعم الليبي على الجانب الطبي، فقد تم افتتاح قسم خاص في مستشفى طرابلس لاستقبال الجرحى الجزائريين، وفي سياق متصل بالجزائر منعت الحكومة الليبية تدريب عدد من أعضاء الجبهة الوطنية في الجزائر في الشرطة الليبية.⁶²

ومع بداية عام 1958، بدأت الإدارات الفرنسية مراقبة العلاقة بين الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر والحكومة الليبية، حيث نلاحظ تغيرا في الموقف الليبي على الصعيد العسكري والأمني، ربما لوجود مفاوضات فرنسية جزائرية، حيث رفضت تسجيل طلاب جزائريين في كلية الشرطة، وهو قرار اتخذته سابقا وأكدت عليه بالفرض باستثناء قبول 5 طلاب فقط، فيما أرسلت الجبهة 4 طلاب فقط.⁶³ في محاولة من قادة الثورة الجزائرية

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الحصول على اعترافات دولية، والتوجه إلى التفاوض والحل السياسي مع الإبقاء على الجانب العسكري، حيث طلبوا من وسطائهم في الجانب الليبي عقب زيارة الرئيس التركي إلى ليبيا تقديمهم لقادة البلدين، خاصة وكما ذكرنا أن تركيا كانت قد أرسلت السلاح إلى الجزائريين عن طريق ليبيا وكان آخرها في نوفمبر 1957.⁶⁴

ومن الأحداث التي لطالما تتكرر في الحروب بين من يضحي بنفسه وبين من يستغل ذلك؛ ففي إحدى الوثائق السرية بتاريخ 3 مارس 1958، تسرد فرار عدد 45 من المحاربين الجزائريين من معسكر الجميل غرب ليبيا، بعد أن عطلوا أسلحتهم تاركين رسالة لقادتهم مكتوب فيها " اذهبوا إلى الجزائر وقاتلوا بأنفسكم، نحن نموت وأنتم تعيشون حياة سعيدة في طرابلس، تركبون المرسيدس، وتحصلون على مزايا مهمة".⁶⁵ الشيء الداعي للغربة رغم وجود هذا الشقاق في صفوف الجزائريين، لم نجد ردة فعل فرنسية مستغلة للموقف لصالحها، واستمر الدعم الليبي للجزائر فيما عُرف بأسبوع الجزائر وذلك على المستوى الشعبي بين الفترة من 30 مارس إلى 6 أبريل من عام 1958،⁶⁶ في حقيقة الأمر كانت جميع أطراف الشعب الليبي مشاركة في ذلك، ففي حملة لصالح الهلال الأحمر الجزائري شاركت مكونات اليهود والعرب والإيطاليين في ذلك من أجل الشعب الجزائري.⁶⁷ أما عسكرياً، فقد شمل الصدام فوق الأرض الليبية في قرية إيسين (EISEN) في جنوب غدامس، وهي حادثة وقعت في أكتوبر 1957،⁶⁸ إلا أن الوثائق تشير أنها في أكتوبر 1957، ربما لأهمية المنطقة وقعت فيها هذه الأحداث، فقد نددت الحكومة الجزائرية المؤقتة بقصف فرنسا لهذه المنطقة، بقولها إنَّ هذا العمل ما هو إلا ردة فعل انتقامية من ليبيا لأنها اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة،⁶⁹ وفي 29 أكتوبر 1958، أنشئ مركز الفدائيين (volontaires de la mort)، حيث كان هدفه تدريب الفدائيين ونقلهم عبر إيطاليا ومن ثم إلى فرنسا لتنفيذ عمليات فدائية.⁷⁰

على الرغم من كل هذا الزخم العسكري، إلا أن مرحلة المفاوضات قد بدأت بين فرنسا والجزائريين، فتداول الوثائق الفرنسية وجود خلاف بين القادة الجزائريين في بنغازي، وذلك من خلال حملة دعائية وإشاعات بقيادة مصر وبتعاون لبيين مقربين من مصر، تتهم تونس وبورقيبة بمحاولة إجهاض الثورة الجزائرية، وقتل قادة جيش التحرير الجزائري (ALNA)، حيث رفض ما يقارب عن 150 مقاتل جزائري من جنوده التوجه إلى تونس، والذهاب إلى مصر،⁷¹ في إشارة لبداية صراع سياسي حول الجزائر، خاصة بوجود خلاف وعدم رضا بين مكونات الثورة الجزائرية، حيث إن جيش التحرير الجزائري غير راضٍ عما تقوم به الحكومة العسكرية ووزراءها، خاصة أنهم ابتعدوا عن المبادئ الرئيسة للثورة،⁷² ولم تكتفِ مصر بهذا فقط، فقد كان رجال مخابراتهم من أوائل القادمين الذين حلوا محل الفرنسيين في سبها وفزان عامة،⁷³ واستمر العمل المسلح، ففي ترهونة تشير الوثائق

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الفرنسية إلى وجود حوالي 500 مقاتل في معسكر خُصص لهم هناك،⁷⁴ تواصل العمل والدعم طوال عام 1958، من إمدادات ومعسكرات وإيواء وعلاج للثوار الجزائريين؛ إلا أنَّ صوت المفاوضات والحل السياسي بدأ يعلو في الأوساط الدولية لحل هذه الأزمة، على الرغم من المفاوضات التي بدأت ألا أنها لم تدم بسبب الصراع العسكري وتمسك كل طرف بموقفه، وأن عودة الجنرال ديغول (De Gaulle)، للمشهد السياسي مرة أخرى في فرنسا أخذت المشكلة الجزائرية أبعاداً أخرى أقرب إلى نهايتها بالطرق السياسية، وذلك اعتباراً من 13 مايو 1958، حيث حدث ما يعرف بالانقلابي الغوليست (gaullistes)، الجنرال ديغول وحلفائه السياسيين.⁷⁵

ثالثاً: الثورة الجزائرية والوثائق الفرنسية 1959-1962: ليبيا والمفاوضات الفرنسية

الجزائرية.

في المبحثين السابقين تم عرض سلسلة من الوثائق السرية الفرنسية، التي تناولت ليبيا والثورة الجزائرية وموقف فرنسا من كل تلك الأحداث بما أنها المعني الأول، كانت حرباً مفتوحة في جميع الاتجاهات، وكانت فرنسا ترصد كل الأطراف، دون النجاح في كبحهم، فقد كانت العلاقات معقدة، والأحداث متسارعة، إلا أن كل الأطراف كانت تبحث عن مخرج من هذه الأزمة، وهذا ما صرح به السيد كعبار لسفير فرنسا بأنه يفضل حل المسألة بالطرق السلمية بعيداً عن الحرب، بعد أن لأمه سفير فرنسا على خياره للحرب،⁷⁶ ورأت فرنسا أن هذا الدعم الشامل سيهدد المنطقة الحدودية في فزان حتى في المستقبل،⁷⁷ عليه بدأت الأبعاد السياسية والإنسانية تأخذ موضعها في مجرى الأحداث الجزائرية، فتشير إحدى الوثائق السرية المؤرخة في 25 أغسطس 1959، بقوم آلاف اللاجئين الجزائريين من تونس، حيث بدأت ليبيا في إنشاء مراكز لاستقبالهم، وأن هدف هذه العملية هو لفت انتباه العالم حول المأساة التي يعيشها الشعب الجزائري، الذي أجبر على ترك بلده جراء الأحداث الدموية فيه، وذلك من أجل كسب مزيد من الدعم، وإنهم تحت كفالة التضامن: ليبيا وتونس والمغرب.⁷⁸

وفي وقت سابق مُنع هجوم على الحدود التونسية الجزائرية من الأراضي الليبية، من قبل الرئيس المصري ناصر، خاصة أن بورقيبة بدأ محاولة التقرب الفرنسية الجزائرية للتفاوض،⁷⁹ يبدو أن الاتفاق حول الدعم لمحاربة فرنسا لم يكن نفسه في التفاوض معها فيما يخص الدول العربية، فعلى سبيل المثال رغم ما قدمته ليبيا من دعم إلا أنها لم تُدعَ إلى اجتماعات تونس حول الجزائر؛ الأمر الذي حاول معالجته قادة الجبهة الجزائرية خاصة مع المغرب.⁸⁰

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

ولكن تجدر بنا الإشارة هنا إلى الأزمة السياسية التي كانت تعاني منها ليبيا، فقد شهدت في هذه الفترة تغيير الحكومة لمرات عدّة، وذلك بسبب سوء عملها، وعدم رضا الملك عمّا تقوم به، الأمر الذي دفع بشكل كبير نحو الحل السياسي في ظل تخطيط حكومي ليبي واضح، إضافة إلى اللقاءات بين الجانبين الفرنسي والليبي، حيث التقى السفير الفرنسي السيد فاليز (Falaize)، في 19 فبراير 1959، مع الملك في طبرق أولاً وعبر له عن عمق العلاقات الفرنسية الليبية، وأنه يأمل بفتح قنصلية ليبية في فورت لامي تشاد (Fort-Lamy)، حيث أكد السيد بن حليم للسفير على أن تكون ليبيا دولة محايدة، تعمل دور الواسطة من أجل إنهاء الأزمة الجزائرية، خاصة حين أكد له أن الجزائريين لم يعد لديهم الإمكانات لمواصلة القتال خاصة لعامي 1959، 1960. وأشار السيد بن حليم أن ليبيا تريد أن يُستشار الشعب الجزائري في تحديد مصيره، وأن الجزائريين لم يقوموا بالضغط على المملكة من أجل الإساءة أو قطع العلاقات بين ليبيا وفرنسا، ويستخلص السفير بقوله تأمل ليبيا الحصول على دور من أجل حل القضية الجزائرية، وسيعمل السيد بن حليم من طرفه واسطة بين فرنسا والجبهة الوطنية لتحرير الجزائر.⁸¹

وكلّ من فرنسا وليبيا قد قامتا بإرسال لجنة مشتركة للحدود، خاصة بعد واقعة ايسين، وهذه اللجنة استمرت طوال الفترة الممتدة من نوفمبر 1957 إلى عام 1962، حيث كانت مهمتها تقصي الحقائق، وأخذ شهادة الشهود حول الواقعة، إضافة إلى ترسيم الحدود،⁸² كذلك رغم الوعود الليبية ظلت فرنسا تراقب ما يحدث في ليبيا بعين القلق من أنشطة للمقاتلين الجزائريين، وهنا يتحدّث السفير الفرنسي عن أنشطة للتدريب على الطيران، وهو ما ناقشه مع السفير الأمريكي في ليبيا المستر جونز (Jones)، يجب علينا وضع ليبيا تحت عين المراقبة؛ خوفاً من عمليات غير مرغوب فيها من قبل المتمردين الجزائريين،⁸³ ومن ثمّ طُرحت القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة، وذلك اعتباراً من يونيو 1959. ثم جاء عام 1960 حين بدأت فرنسا ترسخ لمطالب الشعوب الإفريقية بالاستقلال، وهو عام استقلال أفريقيا، في الحقيقة أعربت ليبيا في 12 فبراير 1960، من خلال السيد كعبار رئيس وزرائها، عن أملها في فتح باب التفاوض بين طرفي النزاع، وذلك من أجل الشعب الجزائري، وأنّ ليبيا لن تتوقف عند دعم الشعب الجزائري،⁸⁴ ومع قدوم السيد عثمان الصيد رئيس وزراء، وفي أول خطاب له أمام مجلس النواب، أراد التركيز على حياة الناس والاستفادة من البترول في تحسين الخدمات بدلاً من الهوس بالسياسة الخارجية،⁸⁵ لاسيما وأنّ ليبيا كما تونس تسعيان لتحقيق مشروع المغرب الكبير الذي بدأت ملامحه منذ عام 1961، وفي 26 يناير 1961 أثناء المفاوضات الفرنسية الجزائرية، قدّم وفد جزائري برئاسة كريم بلقاسم لتقديم الشكر للملك والحكومة والشعب الليبي على ما قدّموه من دعم للقضية الجزائرية.⁸⁶ رغم ذلك قاطعت النقابات العمالية في ليبيا المنتجات الفرنسية في الفترة ما بين يناير 1961 إلى

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

مارس 1962، لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، دون أن تتدخل الحكومة في إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي، لم تنقطع العلاقات بين البلدين حتى توقيع اتفاقية إيفيان (Evian) في مارس 1962، كان هناك مكلف بالشؤون الليبية في باريس،⁸⁷ فيما يخص ليبيا والحكومة الجزائرية، حيث أعربت ليبيا عن قلقها من توجهات بن بله، خاصة حول الشائعات الدبلوماسية الغربية عن اتفاق سري بين بن بله وناصر حول مشروع ناصر بضم ليبيا وتونس في مشروعه الكبير، أما ليبيا عقب استقلال الجزائر شهدت أزمة سياسية أدت في نهاية المطاف إلى إلغاء النظام الفيدرالي، وحلّ محلّه النظام الملكي الموحد.⁸⁸

. الخاتمة:

يمكننا القول إنّ دراسة الوثائق الفرنسية حول الدعم الليبي للقضية الجزائرية، بيّن لنا حيثيات القضية من زوايا أخرى، من حيث الدعم الحكومي والشعبي، من معسكرات وإمدادات من مقاتلين ومسالك عبر المدن، جعلت ليبيا ساحة لتصفية الحساب مع فرنسا، خاصة وأنّ تعنت فرنسا في مفاوضات الحلف الأطلسي، والسلاح النووي، وحرب فيتنام زمن الحرب الباردة، واستقلال تونس، إضافة إلى التركة الاستعمارية الكبيرة التي كانت مطمع دول أخرى أرادت طرد فرنسا من شمال إفريقيا الاستراتيجي الغني بالموارد الطبيعية، تحويل فرنسا من قوة استعمارية إلى قوة هدفها حفظ ماء وجهها، والسعي للحصول على القنبلة النووية لضمان عدم مهاجمتها، وفي حقيقة الأمر رأينا فرنسا تراقب مجريات الأمور في ليبيا ضدها في الجزائر وكان تحركها دبلوماسيا إلى حد كبير، ولم تقطع علاقاتها مع ليبيا؛ لأنّها كانت تسعى للحصول على عقود لشركاتها فيما يخص النفط وإنتاجه. ومن المستغرب أيضا هو عدم لجوء فرنسا إلى الحلول السلمية أمام هذا الدعم الكبير للقضية الجزائرية، أما فيما يخص ليبيا الدولة الناشئة فيمكننا سرد سياستها كالآتي:

- لم تلقت ليبيا إلى مشاكلها الداخلية، الأمر الذي تسبب في مشاكل حكومية وتغييرات وزارية عديدة أدى بها إلى تخطيط كبير، كانت عواقبه وخيمة في الفترة اللاحقة.
- رغم الرهانات الداخلية والخارجية وقفت ليبيا بكل قوة مع القضايا العربية ودعمتها بكل أشكال الدعم.
- على المستوى الشعبي أظهرت الوثائق السرية الفرنسية الدور الكبير للشعب الليبي جماعة وأفرادا في دعم القضايا العربية.

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

- جعل مخابرات دول أخرى متواجدة على الأراضي الليبية كان له دور سلبي في تحريك الشارع لاحقا، وإحداث المظاهرات، وحل مجلس النواب وغيرها، كما ذكرنا بوجود المخابرات المصرية في فزان والمد الناصري في ليبيا.

في مجمل القول، أظهرت لنا الوثائق الفرنسية الزخم الكبير الذي قدمته ليبيا، وما نلاحظه هو قوة الوجود الاستخباراتي الفرنسي في ليبيا، ووصفه للأحداث بتفاصيل متناهية الدقة حول الأشخاص وتحركاتهم، ومعسكرات التدريب، والسلاح والمقاتلين، يعطينا انطباعا أنّ ليبيا كانت تعاني ثغرة أمنية كبيرة كان ثمنها نهاية الحقبة الملكية في فترة وجيزة. ونستخلص كذلك بالقول من الجيد دعم القضايا الإسلامية والعربية والإنسانية ضد الظلم والاستعمار، ولكن ليس علي حساب البلد وامنه فمن خلال جعل ليبيا مسرحا للاستخبارات العربية والدولية، جعل منها سهلة الاختراق لتطبيق الاجندات المختلفة.

الملاحق

الملحق رقم 1/ الأمير علي عبد القادر الجزائري في سرت زمن الحرب الليبية الإيطالية في عام 1913.



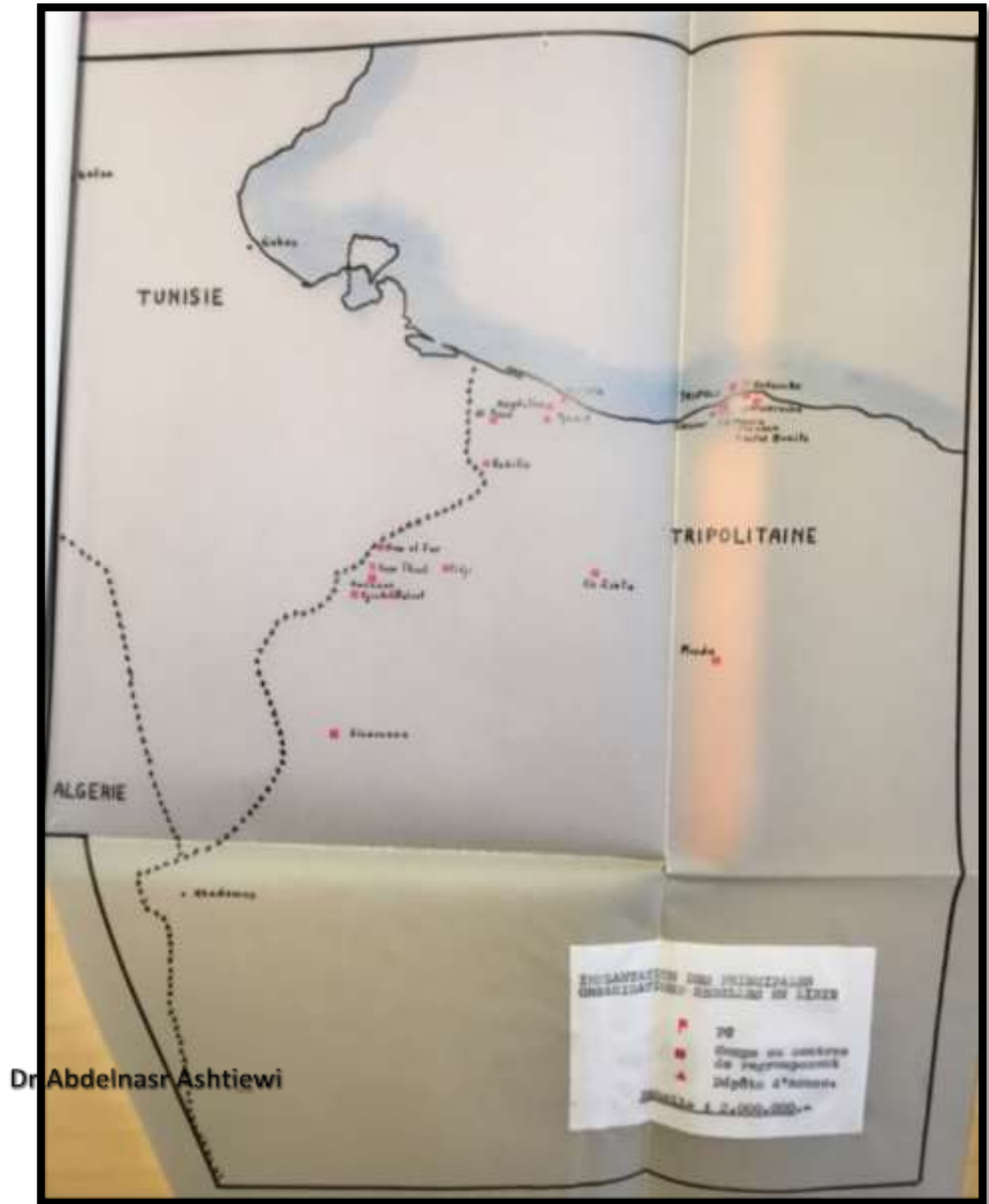
L'émir Ali pacha, fils d'Abd el Kader, et le gouverneur de Syrt, Mohammed Bach' Aga.

Source : Journal Illustration français n°3612, l'Emir Ali Pacha fils d'Abdelkader à Syrte avec le gouverneur Mohammed Bach'Aga, le 18 mai 1913, p43.

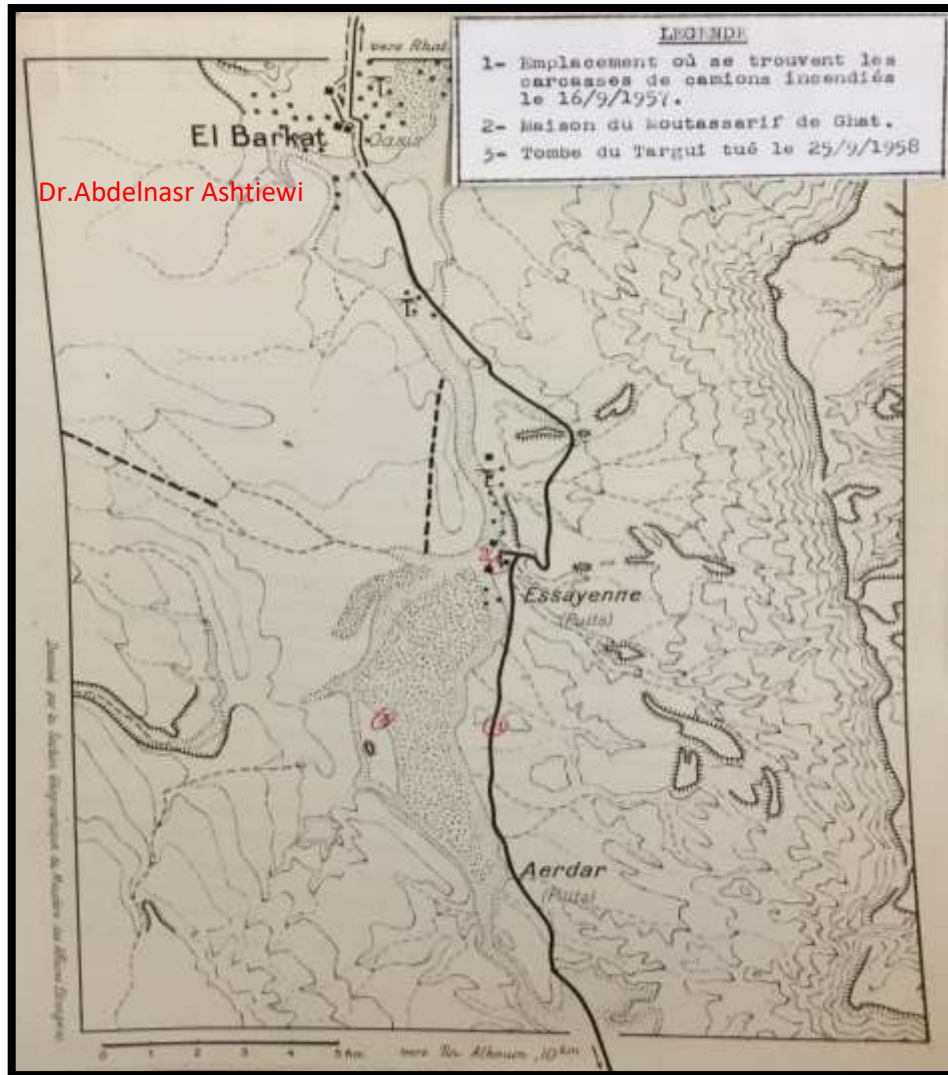


Source : Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, journal d'Alger le 18 novembre 1953, p2.

د/ عبدالناصر اشتيوي * د/ السايح احمد السايح
الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962
الملحق رقم 3/ خريطة توضح أماكن المعسكرات ومراكز تخزين الذخيرة.



Source : Archives de la défense SHD Vincennes, Etat-major de l'armée de la terre, 2eme bureau, dossier n°1H1778, Libye 1956-1957, carte d'organisation des rebelles algériens en Libye 1957.

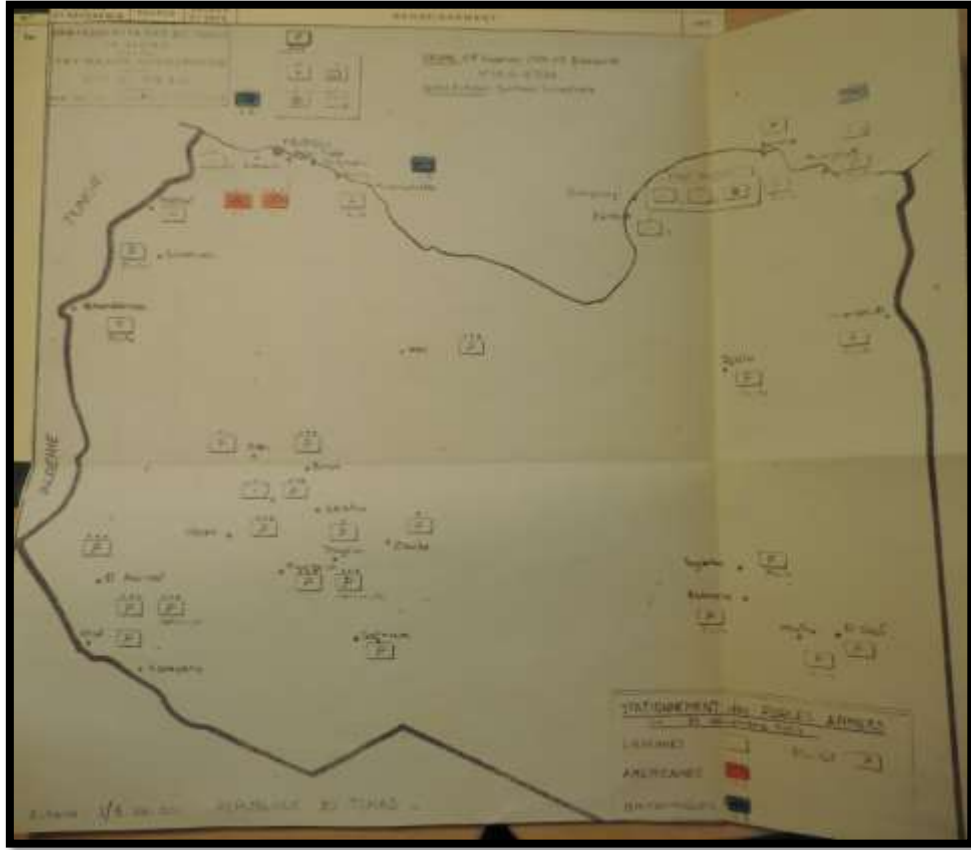


Source : Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°32, carte d'Essayene 1957.

د/عبدالناصر اشتيوي * د/السايج احمد السايج

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الملحق 5/ التواجد الكثيف لمراكز الشرطة الليبية في فزان وعلى مقربة من الحدود مع الجزائر 1960

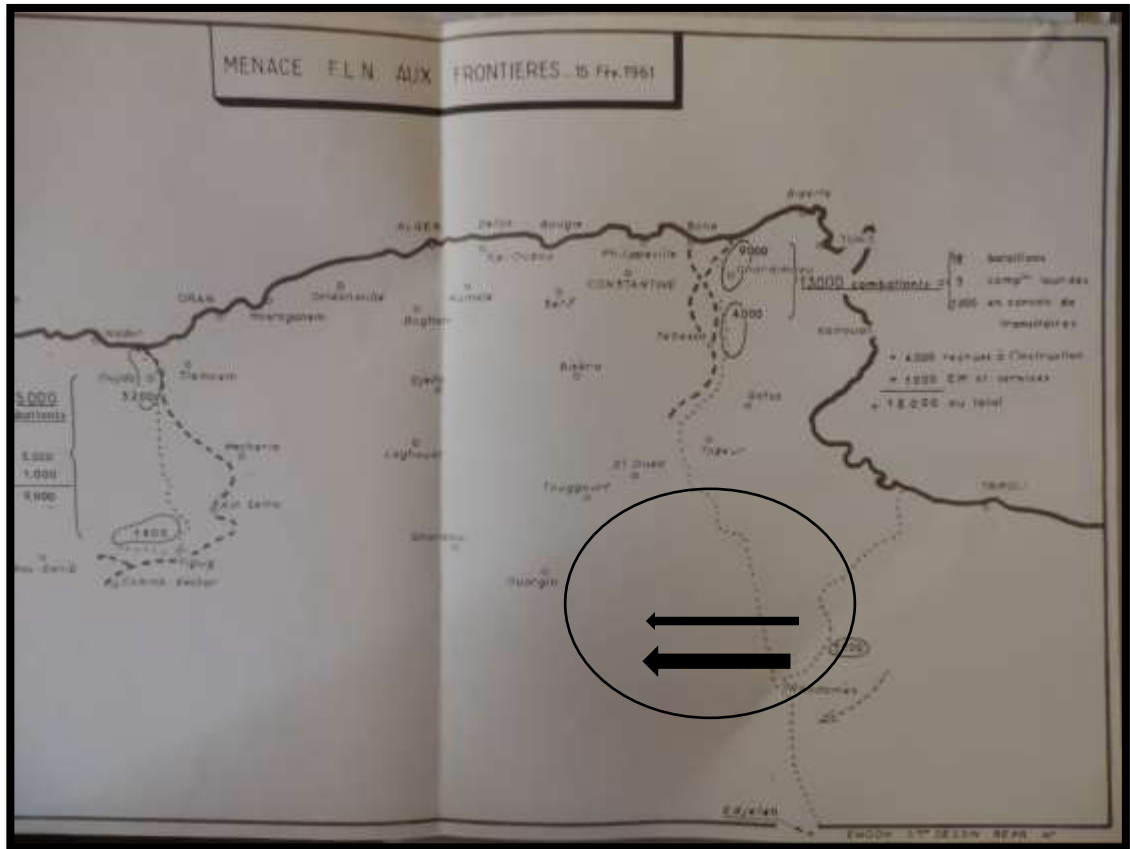


Source : Archives de la Défense Vincennes, état-major armée de la terre, série Algérie, dossier n°GR1H1595, Libye stationnement des forces armées 9 janvier 1960.

د/ عبدالناصر اشتيوي * د/ السايح احمد السايح

الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962

الملحق 5/ التهديد عبر الحدود من قبل الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر انطلاقا من ليبيا 1961.



Source : Archives nationales des Outre-mer, Aix-En-Provence fond ministériel F81, Fezzan, dossier n°2435, document de 24 février 1961, menace de FLN aux frontières.

الهوامش

- ¹ Glauco Ciammaichella, Libyens et français au Tchad : 1897-1914 : la confrérie senoussie et le commerce transsaharien, éd. CNRS, Paris, 1987, p12.
- ² Jean-Louis Triaud, la légende noire de la Sanûsiyya une confrérie musulmane saharienne sous le regard français 1840-1930, volume II, édition de la Maison des sciences de l'homme, Paris, 1995, pp. 611-69.
- ³ Journal Illustration français n°3612, la guerre italo-turque en Libye, l'émir Ali Pacha, fils d'Abdelkader et le gouverneur de Syrte Mohammed Bach 'Aga, le 18 mai 1911, bibliothèque municipale Carnegie Reims, p437.
- ⁴ Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant K, Libye 1918-1940, dossier n°13, lettre n°k733 de l'ambassadeur de France à Tripoli à son excellence ministre des Affaires étrangères à Paris novembre 1930, 1demande vis-à-vis Mohamed El-ABED Senoussis, pp1-2.
- ⁵ George Pierre. « L'immigration italienne en France de 1920 à 1939 : aspects démographiques et sociaux. In : Les Italiens en France de 1914 à 1940 ». Sous la direction de Pierre Milza. Rome : publication, École Française de Rome, 1986. pp. 45-67
- ⁶ Emmanuel Alcaraz, « Les migrants libyens en Tunisie : un enjeu majeur des dynamiques migratoires dans l'espace maghrébin », éd. De la Sorbonne « Revue internationale des études du développement », 2018/4 N° 236 | pp 9-31
- ⁷ Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant, sous-série anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n° 34, document très secret entre le général d'armée A. Juin et le ministre des Affaires étrangères, le 30 juin 1946, pp. 2-3.
- ⁸ Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Harmattan, Paris, 1981, p.163-165
- ⁹ Archives de la défense (SHD), château de Vincennes, dossier Algérie 1844-1945, dossier n° GR 1 H 4859, document du 13 février 1943, de général Henri Giraud au général Delay Ouargla, p. 1.
- ¹⁰ Abdelnaser Ashtiewi, Les partis politiques tripolitains, leur rôle pour une Libye unie et indépendante, mémoire de Master 2, université de Versailles, dir. Caroline moine, 2012, Versailles p, 56
- ¹¹ Archives du ANOM, Aix en Provence série Ministère d'État chargé des affaires algériennes F81 Fezzan, note générale sur la Libye 2 mars 1953 de la direction de service politique au ministère des Affaires étrangères à Paris, dossier n°986, pp1-2.
- ¹² Archives diplomatiques de MAE La Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°2 novembre 1944, novembre 1946, document n°17/AL, conférence de Londres 17 septembre 1945, le chef de la délégation de la France à son excellence ministre des Affaires étrangères à Paris, pp1-11
- ¹³ Pierre Guillen, « De Gaulle et l'Italie, de la Libération à son départ du pouvoir (1944-1946). In : De Gaulle et l'Italie ». Actes du colloque de Rome, 1er-3 mars 1990. Rome : École Française de Rome, 1997. pp. 45-64. (Publications de l'École française de Rome, 233), pp60-61.
- ¹⁴ Archives diplomatiques de MAE La Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°19, Libye, note n°10, sur l'indépendance de la Libye de sénateur Gabriel Puaux au ministre des Affaires Etrangères, 2 juin 1951, pp7-8.
- ¹⁵ Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant, sous-série anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°124, la question de la Libye à l'assemblée des Nations Unies (ONU), p1-8.
- ¹⁶ Archives du ANOM, Aix en Provence, fond Ministère d'État chargé des affaires algériennes, série F81 ministérielle Fezzan, note générale sur la Libye 2 mars 1953, dossier n°986, op.cit. p10.
- ¹⁷ Archives diplomatiques MAE la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°124 ONU, note sur la Libye, p13.
- ¹⁸ André Martel, La Libye, 1835-1990. Essai de géopolitique historique, Éditeur : -Presses Universitaires de France .PUF (1 septembre 1991), p165
- ¹⁹ Archives diplomatiques MAE la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°13, Télégramme du M. Balay représentant de la France au Conseil des Dix au Département français des Affaires étrangères, le 10 juin t 1950
- ²⁰ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°10, note n°23/AL, sur l'indépendance de la Libye, Direction générale des Affaires politiques ministre des Affaires Etrangères, le 5 mars 1953, pp1-4.
- ²¹ Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant, sous-série anciennes colonies italiennes 1944-1952, conseil des Nations unies pour la Libye, dossier n° 20, question politique générale juillet-décembre 1951, document secret le 20 septembre 1951, direction générale des affaires politiques, p. 1.
- ²² Archives de ANOM d'Axe-En-Provence, gouvernement général de l'Algérie, affaires indigènes 1830/1960, fonds ministériels F81, Fezzan 1943-1952, dossier n°978, La Libye et la guerre d'Algérie (Fellagha), notes de responsables français sur FLN en Libye.
- ²³ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°21, relations Franco-libyennes 1952-1973, traité d'alliance non signé, octobre 1952, 1-5.

²⁴ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss de Libye, voyage du roi en France, lettre de M. Dumarçay ambassadeur de France en Libye, à M. Georges Bidault ministre des Affaires Etrangères à Paris, document n°890, le 18 octobre 1953, p1-4.

²⁵ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11le roi Idris de Libye 1953-1969, note de renseignements sur ALEEL EL FASSI leader de parti de l'Istiqlal au Maroc, secrétariat des affaires étrangères le 20 novembre 1953, p1.

²⁶ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n° dossier n°40, document n°535/AL, passage de Foster Dulles à Tripoli, de M. Jacques Dumarçay ambassadeur de France à Tripoli à M. Georges Bidault ministre des Affaires Étrangères à Paris, le 4 juin 1953, p1-4.

²⁷ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss de Libye, voyage du roi en Suisse via la France, document n°898/AL, de l'ambassadeur de France à Tripoli M. Jacques Dumarçay à Son excellence M. Georges Bidault ministre des Affaires étrangères à Paris, le 17 octobre 1953, p1.

²⁸ Journal le Figaro Français, visite du roi Idris de Libye en Egypte, le 31 décembre 1952, p6.

²⁹ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss, télégramme n°275-277, de l'ambassadeur de France à Tripoli, M. Jacques Dumarçay à sa direction politique au ministre des Affaires étrangères à Paris, le 25 février 1953, pp1-2.

³⁰ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss, télégramme n°236, de l'ambassadeur de France au Caire, Couve de Murville à l'ambassadeur de France en Libye, le 22 février 1953, p1.

³¹ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss, situation politique en Libye, document n°229/AL, M. Jacques Dumarçay ambassadeur de France à Tripoli à son ministre M. Georges Bidault, le 28 février 1953, p1.

³² Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document n°1340, de ministre de l'intérieure à la direction des services de l'Algérie, visite de roi de Libye en Algérie 16-23 novembre 1953, p1.

³³ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°40, traité d'amitié et alliance Anglo-libyenne, juillet 1953, pp1-26.

³⁴ Archives diplomatiques de MAE la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°11 Roi Idriss, situation politique en Libye, document n°363/AL, communiqué d'Ankara au Caire, M. Jacques Dumarçay ambassadeur de France à Tripoli à son ministre à Paris le 18 juin 1954, pp1-2.

³⁵ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°67, relations Franco-libyennes, négociations de traité d'amitié, document du 30/03/1955, pp1-2.

³⁶ Archives de la défense SHD de Vincennes, sous-série État-Major armée de la terre Algérie, 1830-1962, Libye dossier n°1H1539, Fezzan, document secret trafic d'armes à travers la Libye à destination FLN ; 25 novembre 1955, pp1-3.

³⁷ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°67, relations Franco-libyennes, négociations de traité d'amitié, lettre n°298/378, le 09 mai 1955, de M. ministre de l'intérieure à M. le ministre des Affaires Etrangères, p1.

³⁸ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°67, relations Franco-libyennes, négociations de traité d'amitié, document n°496, chef du service de la défense nationale le 03 mai 1955, pp1-3.

³⁹ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°67, relations Franco-libyennes, négociations de traité d'amitié, document n°4/172, de ministre de la Défense au ministre délégué à la présidence du conseil, 12 juillet 1955, pp1-2.

⁴⁰ Archives diplomatiques MAE de la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°67, relations Franco-libyennes, négociations de traité d'amitié, accord de non-substitution de troupes étrangères, ministre de la défense, État-major des armées, 1^{er} division, aout 1955, pp1-5

⁴¹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2513/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, soutien du peuple libyen à la révolution algérienne en 1955, p1.

⁴² Documents Diplomatiques Français, juillet-décembre 1954, Chapitre XIX, Afrique du Nord, Intervention américaine auprès de l'Egypte, entraînement de Fellaghas en Libye, p219.

⁴³ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document n°260, sujet : surveillance de la frontière libyenne, de gouverneur général de l'Algérie au ministre de l'Intérieur et direction politique à Paris, le 15 mars 1955, pp1-2.

⁴⁴ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°773/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, filière utilisée par les terroristes algériens en Libye le 10 mars 1955, p1.

⁴⁵ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°774/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, les nationalistes nord-africains en Libye et l'évacuation du Fezzan, le 10 mars 1955, p1.

⁴⁶ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°714/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, arrivée des terroristes algériens en Libye le 10 mars 1955, p1.

⁴⁷ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, documents secrets n°913/902/2355/2577/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, aide libyen à l'Algérie, commandos et rebelles algériens en Libye, de mai août 1955, pp1-5.

⁴⁸ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2499/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, infiltration des Algériens en territoire d Nalout en Libye le 1^{er} septembre 1955, p1.

⁴⁹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document n°2515/232, document secret le 13 septembre 1955, liaison entre la police tripolitaine et les réfugiés politiques algériens, p1.

⁵⁰ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2513/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, filière de passages des terroristes nord-Africains en Libye, le 13 septembre 1955, p1.

⁵¹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2795/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieur, convoi d'armes pour les rebelles algériens en Libye, le 07 octobre 1955, p1.

⁵² Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2805/232, présidence du Conseil, ministère de l'intérieure, activités des Algériens du Front de libération nationale à Tripoli, le 10 octobre 1955, p1.

⁵³ Archives de la défense (SHD), château de Vincennes, dossier Algérie 1844-1945, dossier n° GR 1 H1539, réunion trafic d'armes à travers la Libye sous la direction le capitaine de Vaisseau De GEFFRIER chef de la 2eme division de l'armée française en Algérie, le 25 novembre 1955, pp1-6.

⁵⁴ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°3599/232/237, le 30 novembre 1955, présidence du Conseil, activités du front national de Libération en Libye, p1.

⁵⁵ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°999/232, nouveau camp de rebelles algérien en Libye, le 13 mars 1956, p1.

⁵⁶ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2998/232, renfort libyen aux rebelles nord-africains, ministère de l'Intérieur, le 20 juillet 1956, p1.

⁵⁷ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°7.613, document secret le 24 mai 1956, camp FLN en Libye, de ministère de l'Intérieur à la présidence du Conseil, p1.

⁵⁸ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, document secret n°2787/232, ministère de l'intérieur à la présidence du conseil, aide financière libyenne à la rébellion algérienne, le 9 juillet 1956, p1-2.

⁵⁹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°4946/232, arrivée des rebelles algériens en Libye le 13 novembre 1956, p1.

⁶⁰ Archives diplomatiques de MAE Courneuve, série Libye 1953-1972, dossier n°40, document n°453/DE, de l'ambassadeur Jacques Dumarçay de France à Tripoli à son excellence M. Christian Pineau ministre des Affaires étrangères à Paris, loi sur le boycottage d'Israël, 29 avril 1957, p1.

⁶¹ Archives de la défense SHD Vincennes, Etat-major de l'armée de la terre, 2eme bureau, Libye 1945-1972, la Libye et les rebelles algériens, dossier n°10T629, trafic d'armes par mer, pour le maréchal Salan par M. Contre-Amiral Gely préfet maritime, Oran le 23 août 1957, p2.

⁶² Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°5470/232, le 24 décembre 1957, le gouvernement libyen et le FLN, p1.

⁶³ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°186/232, stage des Algériens à l'école de police libyenne, le 16 janvier 1958, p1.

⁶⁴ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°419/232, voyage du président turc en Libye, le 30 janvier 1958, p1.

⁶⁵ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°852/232, le 3 mars 1958, désertions de rebelles algériens en Libye, p1.

⁶⁶ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°6407/A, le 16 avril 1958, aide libyenne à l'Algérie, p1.

⁶⁷ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°320/874, campagne d'aide au profit de croissance rouge algérien, le 20 décembre 1958, p1.

⁶⁸ Journal le monde n°3951, incendies à la frontières Algérie-libyenne, 6-7 octobre 1957, p3

⁶⁹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°11585, le 3 octobre 1958, réaction de FLN et de la Tunisie sur l'incident franco-libyen, p1.

⁷⁰ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°c/6, le 29 octobre 1958, centre d'instruction des Fidayîn en Libye, p1.

⁷¹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°232/AL, désaccord entre les rebelles algériens, décembre 1958, p1.

⁷² Meynier Gilbert. « Les Algériens vus par le pouvoir égyptien pendant la guerre d'Algérie d'après les mémoires de Fathi al Dib ». In: Cahiers de la Méditerranée, n°41, 1, 1990. États et pouvoirs en Méditerranée (XVIe-XXe siècles). Mélanges offerts à André Nouschi. Tome I. pp. 89-127.

⁷³ Archives de la défense SHD Vincennes, Etat-major de l'armée de la terre, 2eme bureau, dossier n°1H1778, Libye 1956-1957, note secrète de l'ambassade de France à Tripoli, au service de renseignement attache militaire, le 10 août 1957, p48.

⁷⁴ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°13705/A, malaise dans le camp de FLN à Benghazi, le 9 décembre 1958, p1.

⁷⁵ André Nouschi, "De Gaulle et la fin de la guerre d'Algérie", Source : Guerres mondiales et conflits contemporains, Juillet-Septembre 2013, No. 251, Le sport et la Grande Guerre (Juillet-Septembre 2013), Published by : Presses Universitaires de France, pp. 163-170

⁷⁶ Archives diplomatiques du MAE de la Courneuve, direction des affaires étrangères, Afrique levant, Libye 1953-1972, politique intérieur, document n°605/AL, le 3 juin 1957, note sur la Libye de l'ambassadeur de France à son excellence ministre des Affaires Etrangères à Paris, p3.

⁷⁷ Archives de la défense SHD Vincennes, Etat-major de l'armée de la terre, 2eme bureau, dossier n°1H1778, Libye 1956-1957, note secrète de l'ambassade de France à Tripoli, au service de renseignement attache militaire, le 10 août 1957, op.cit. p48.

⁷⁸ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°22325/A, installation des réfugiés algériens en Libye, 25 août 1959, p1.

⁷⁹ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°11747/A, activités de rebelles en Libye, 31 octobre 1958, p2.

⁸⁰ Archives Nationales d'ANOM Aix-En-Provence, fonds ministérielles F81, dossier n°978 Libye, présidence de conseil du ministère de l'Intérieur, document secret n°8556/A, le 23 juin 1958, La Libye les réunions de la Tunisie, p1.

⁸¹ Documents diplomatiques Français, commission de publication du ministère des Affaires Etrangères, dir. M. Duroselle, et autres, la Libye, lettre n°102 de l'ambassadeur de France à Tripoli M. Falaize à son excellence M. Couve de Murville ministre des Affaires étrangères à Paris le 19 février 1959, p1-2.

⁸² Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°63 incendies des frontières Alger-libyennes, commission mixte franco-libyenne à la suite des incendies à Essayene, p1-2.

⁸³ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°63 incendies des frontières Algérie-Libye, activités aériennes de FLN en Libye, document n°489/AL, le 12 juin 1959, de l'ambassadeur de France en Libye M. Falaize, à son excellence M. Couve de Murville ministre des Affaires étrangères à Paris, p1-2.

⁸⁴ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°12, télégramme n°74-78, le 15 février 1960, nouveau parlement, pp1-2.

⁸⁵ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°949/AL, le 9 décembre 1960, nouvelle session parlementaire, de l'ambassadeur de France en Libye M. Pierre Sebillieu à son excellence M. Couve de Murville à Paris, pp1-2.

⁸⁶ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°32, télégramme n°479, arrivée de Tripoli le 26 janvier 1961, p1.

⁸⁷ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°2, la Libye, rapport sur la Libye en 1963, p2.

⁸⁸ Archives diplomatiques du MAE La Courneuve, direction des affaires politiques, Libye 1953-1972, dossier n°32, document secret n°16688, le 3 octobre 1962, position de la Libye et la Tunisie à l'égard du gouvernement algérien.

المصادر والمراجع

- المصادر الأجنبية:

- **Archives Françaises :**

- **Archives diplomatiques françaises à la Courneuve**

- ✓ **Série K Afrique Levant 1918-1940, Libye**
 - Dossier n°13
- ✓ **Série anciennes colonies italiennes 1944-1952**
 - Dossier n°34
 - Dossier n°2
 - Dossier n°19
 - Dossier n°124 ONU (organisation des Nations Unies)
 - Dossier n°13 Conseil des X
 - Dossier n°10
 - Dossier n°20 ONU
- ✓ **Série Afrique-Levant, Libye 1953-1972**
 - Dossier n°21
 - Dossier n°11
 - Dossier n°40
 - Dossier n°67
 - Dossier n°33
 - Dossier n°63
 - Dossier n°12
 - Dossier n°32

- **Archives de la Défense Vincennes**

- ✓ **Fond Etat-major armée de la Terre**
 - Dossier n° GR 1 H 4859 Fezzan
 - Dossier n° GR 1H1539 Fezzan
 - Dossier n° GR 1 H1539 Libye
 - Dossier n° GR 10T629 Libye-Algérie
 - Dossier n° GR 1H1778 Libye
 - Dossier n°GR1H1595, guerre d'Algérie

- **Archives Nationales Aix-En-Provence**

- ✓ **Fond ministériel n°F81, Libye-Fezzan**
 - Dossier n°986 Fezzan
 - Dossier n°978 Fezzan
 - Dossier n°2435 frontières Libye-Algérie

- **Document diplomatiques Français 1954-1959**

- ✓ **Documents Diplomatiques Français, juillet-décembre 1954, Chapitre XIX, Afrique du Nord, Intervention américaine auprès de l'Egypte, entraînement de Fellaghas en Libye, 1954.**
- ✓ **Documents diplomatiques Français, commission de publication du ministère des Affaires Etrangères, dir. M. Duroselle, et autres, la Libye, lettre n°102 de l'ambassadeur de France à Tripoli M. Falaize à son excellence M. Couve de Murville ministre des Affaires étrangères à Paris le 19 février 1959.**

- **Livres et Articles**

- ✓ **Glauco Ciammaichella, Libyens et français au Tchad : 1897-1914 : la confrérie senoussie et le commerce transsaharien, éd. CNRS, Paris, 1987.**

- ✓ Jean-Louis Triaud, la légende noire de la Sanûsiyya une confrérie musulmane saharienne sous le regard français 1840-1930, volume II, édition de la Maison des sciences de l'homme, Paris, 1995.
- ✓ George Pierre. « L'immigration italienne en France de 1920 à 1939: aspects démographiques et sociaux. In: Les Italiens en France de 1914 à 1940 ». Sous la direction de Pierre Milza. Rome : publication, École Française de Rome, 1986. pp. 45-67.
- ✓ Emmanuel Alcaraz, « Les migrants libyens en Tunisie : un enjeu majeur des dynamiques migratoires dans l'espace maghrébin », éd. de la Sorbonne « Revue internationale des études du développement », 2018/4 N° 236 | pp 9-31
- ✓ Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Harmattan, Paris, 1981, p.163-165
- ✓ Abdelnaser Ashtiewi, Les partis politiques tripolitains, leur rôle pour une Libye unie et indépendante, mémoire de Master 2, université de Versailles, dir. Caroline moine, 2012.
- ✓ Pierre Guillen, « De Gaulle et l'Italie, de la Libération à son départ du pouvoir (1944-1946). In: De Gaulle et l'Italie ». Actes du colloque de Rome, 1er-3 mars 1990. Rome : École Française de Rome, 1997. pp. 45-64. (Publications de l'École française de Rome, 233), pp60-61.
- ✓ Meynier Gilbert. « Les Algériens vus par le pouvoir égyptien pendant la guerre d'Algérie d'après les mémoires de Fathi al Dib ». In: Cahiers de la Méditerranée, n°41, 1, 1990. États et pouvoirs en Méditerranée (XVIe-XXe siècles). Mélanges offerts à André Nouschi. Tome I. pp. 89-127.
- ✓ André Nouschi, "De Gaulle et la fin de la guerre d'Algérie", Source : Guerres mondiales et conflits contemporains, Juillet-Septembre 2013, No. 251, Le sport et la Grande Guerre (Juillet-Septembre 2013), Published by : Presses Universitaires de France, pp. 163-170.

• Journaux et presses

- Bibliothèque municipale de Reims Carange, Journal Illustration français n°3612, mai 1913
- Bibliothèque nationale François Mitterrand ; branche retro-news, Journal le Figaro Français, 31 décembre 1952.
- Bibliothèque nationale François Mitterrand ; branche retro-news, Journal le monde, octobre 1957.